٦٠٤

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من الحديبية اقام بالمدينة بقية ذي الحجة وبعض المحرم ثم خرج الى خيبر في بقية
المحرم سنة سبع ق عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان اذا غزا قوما لم يغز بنا حتى يصبح وينظر فان سمع اذانا
كف عنهم وان لم يسمع اذانا اغار عليهم قال فخرجنا الى خيبر فانتهينا اليهم ليلا فلما اصبح ولم يسمع اذانا ركب وركبت
خلف ابي طلحة وان قدمي لتمس قدم النبي صلى الله عليه وسلم قال فخرجوا علينا بمكاتلهم ومساحيهم فلما راوا النبي صلى
الله عليه وسلم قالوا محمد والخميس فلما راهم النبي صلى الله عليه وسلم قال الله اكبر قال خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم
فساء صباح المنذرين م عن سلمة بن الاكوع قال خرجنا الى خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل عمي عامر يرتجز
بالقوم * تالله لولا الله ما اهتدينا * ولا تصدقنا ولا صلينا * ونحن عن فضلك ما استغنينا * فثبت الاقدام ان لاقينا *
وانزلن سكينة علينا * فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا قال انا عامر قال غفر لك ربك قال وما استغفر
رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان يخصه الا استشهد قال فنادى عمر بن الخطاب وهو على جمل له يا رسول
الله يا نبي الله لولا متعتنا بعامر قال فلما قدمنا خيبر خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه * قد علمت خيبر اني مرحب *
شاكي السلاح بطل مجرب * اذا الحروب اقبلت تلهب * قال وبرز له عمي عامر فقال * قد علمت خيبر اني عامر *
شاكي السلاح بطل مغامر قال فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر وذهب عامر يسفل له فرجع
سيفه على نفسه فقطع اكحله فكانت فيها نفسه قال سلمة فخرجت فاذا نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم يقولون بطل عمل عامر قتل نفسه فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابكي فقلت يا رسول الله بطل
عمل عامر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال ذلك قلت ناس من اصحابك قال كذب من قال ذلك بل
اجره مرتين ثم ارسلني الى علي وهو ارمد فقال لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال
فاتيت عليا فجئت به اقوده وهو ارمد حتى اتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصق في عينيه فبرا واعطاه الراية
فخرج مرحب فقال * قد علمت خيبر اني مرحب * شاكي السلاح بطل مجرب * اذا الحروب اقبلت تلهب * فقال علي رضي الله عنه
انا الذي سمتني امي حيدره * كليث غابات كريه المنظره * اوفيهم بالصاع كيل السندره * قال فضرب مرحب فقتله ثم
كان الفتح على يديه اخرجه مسلم بهذا اللفظ وقد اخرج البخاري طرفا منه قال البغوي وقد روى حديث فتح خيبر جماعة منهم سهل بن
سعد وانس وابو هريرة يزيدون وينقصون وفيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد اخذته الشقيقة فلم يخرج
الى الناس فاخذ ابو بكر راية رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نهض فقاتل قتالا شديدا ثم رجع فاخذها عمر فقاتل قتالا
شديدا هو اشد من القتال الاول ثم رجع فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لاعطين الراية رجلا يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله عليه فدعا عليا فاعطاه الراية وقال له امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك
فاتى مدينة خيبر فخرج مرحب صاحب الحصن وعلى راسه مغفر من حجر قد ثقبه مثل البيضة وهو يرتجز فخرج له علي بن
ابي طالب فضربه فقد الحجر والمغفر وفلق راسه حتى اخذ السيف في الاضراس ثم خرج بعد مرحب اخوه ياسر وهو يرتجز فخرج
اليه الزبير بن العوام فقالت له امه صفية بنت عبد المطلب يقتل ابني يا رسول الله قال ابنك يقتله ان شاء الله
ثم التقيا فقتله الزبير ثم كان الفتح ثم لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح الحصون ويقتل المقاتلة ويسبي
الذرية ويحوز الاموال قال محمد بن اسحاق فكان اول حصونهم افتتح حصن ناعم وعنده قتل محمود بن مسلمة القت
اليهود عليه حجرا فقتلته ثم فتح القموص حصن ابي الحقيق فاصاب منه سبايا منهم صفية بنت حيي بن اخطب جاء
بها بلال وباخرى معها فمر بهما على قتلى من قتلى يهود فلما راتهم التي مع صفية صاحت وصكت وجهها وحثت التراب
على راسها فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعزبوا عني هذه الشيطانة وامر بصفية فحيزت خلفه والقى عليها
رداءه فعرف المسلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفاها لنفسه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال

لما

لما راى من تلك اليهودية ما راى انزعت منك الرحمة يا بلال حيث تمر بامراتين على قتلى رجالهما وكانت صفية قد رات في
المنام وهي عروس بكنانة بن الربيع بن ابي الحقيق ان قمرا وقع في حجرها فعرضت رؤياها على زوجها فقال ما هذا الا انك
تتمنين ملك الحجاز محمدا فلطم وجهها لطمة اخضرت منها عينها فاتي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها اثر منها
فسالها عن ذلك فاخبرته الخبر واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بزوجها كنانة بن الربيع وكان عنده كنز بني
النضير فساله فجحد ان يكون يعلم مكانه فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل من اليهود فقال لرسول الله صلى
الله عليه وسلم اني رايت كنانة يطيف بهذه الخربة كل غداة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنانة ارايت ان
وجدناه عندك انقتلك قال نعم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخربة فحفرت فاخرج منها بعض كنزهم ثم ساله ما بقي
فابى ان يؤديه اليه فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بوصيه الينا الزبير بن العوام ان يعذبه حتى يستاصل ما عنده
فكان الزبير يقدح بزند على صدره حتى اشرف على نفسه ثم دفعه الى محمد بن مسلمة فضرب عنقه باخيه محمود بن مسلمة
عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا خيبر فصلينا عندها صلاة الغداة بغلس فركب نبي
الله صلى الله عليه وسلم وركب ابو طلحة وانا رديف ابي طلحة فاجرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في زقاق
خيبر وان ركبتي لتمس فخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حسر الازار عن فخذه حتى اني انظر بياض فخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل القرية قال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين
قالها ثلاثا قال وخرج القوم الى اعمالهم فقالوا محمد والخميس يعني الجيش قال فاصبناها عنوة فجمع السبي فجاء دحية
فقال يا رسول الله اعطني جارية من السبي قال اذهب فخذ جارية فاخذ صفية بنت حيي فجاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اعطيت دحية صفية بنت حيي سيدة قريظة والنضير لا تصلح الا لك قال
ادعوه بها فجاء بها فلما نظر اليها النبي صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من السبي غيرها قال فاعتقها النبي صلى الله
عليه وسلم وتزوجها فقال له ثابت يا ابا حمزة ما اصدقها قال نفسها اعتقها وتزوجها حتى اذا كان بالطريق
جهزتها له ام سليم فاهدتها له من الليل واصبح النبي صلى الله عليه وسلم عروسا فقال من كان عنده شيء فليجئ به
وبسط نطعا فجعل الرجل يجيء بالتمر وجعل الاخر يجيء بالسمن قال واحسبه ذكر السويق قال فحاسوا حيسا فكانت وليمة
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن ابي اوفى قال اصابتنا مجاعة ليالي خيبر فلما كان يوم خيبر وقعنا في
الحمر الاهلية فانتحرناها فلما غلت بها القدور نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكفئوا القدور ولا تاكلوا
من لحوم الحمر شيئا فقال اناس انما نهى عنها لانها لم تخمس وقال اخرون انما نهى عنها البتة عن انس ان امراة يهودية اتت رسول
الله صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فجيء بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالها عن ذلك فقالت اردت
لاقتلك فقال ما كان الله ليسلطك على ذلك او قال علي قالوا الا نقتلها قال لا قال فما زلت اعرفها في لهوات رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال محمد بن اسماعيل قال يونس عن الزهري قال عروة قالت عائشة ما ازال اجد الم الطعام الذي اكلت
بخيبر فهذا اوان وجدت انقطاع ابهري من ذلك السم عن عائشة قالت لما فتحت خيبر قلنا الان نشبع من التمر
عن ابن عمر ان عمر اجلى اليهود والنصارى من ارض الحجاز وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على خيبر اراد اخراج
اليهود منها وكانت الارض لما ظهر عليها لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وللمسلمين فاراد اخراج اليهود منها فسالت اليهود
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقرهم بها على ان يكفوا العمل ولهم نصف الثمر فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
نقركم بها على ذلك ما شئنا فقروا بها حتى اجلاهم عمر في امارته الى تيماء واريحاء قال محمد بن اسحاق ولما سمع اهل فدك ما صنع
رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسالونه ان يحقن دماءهم وان يسيرهم
ويخلوا له الاموال ثم ان اهل خيبر سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعاملهم على النصف فعل على ان لنا ان

Copyright © King Saud University